مسجد الكوفة :

مصرت الكوفة سنة ١٥ هـ/ ٦٣٦م او سنة ١٧ هـ/ ٦٣٨م على بعض الروايات من قبل سعد بن ابي وقاص بامر من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فعين موقع المسجد ثم اختط الناس خططهم على بعد مرمى سهم من المسجد وبنى بجيال المسجد بيتاً جعلت للمال وداراً للامارة.

وكان المسجد في البداية ساحة مكشوفة محاطة بخندق بدلاً من السور وبيت الصلاة فيه ظلة قائمة على اعمدة قديمة من الرخام ومفتوحة من جميع الجهات.

وفي العصر الاموي اعيد بناء هذا الجامع ووسع في سنة ٥١ هـ/ ٦٧١م وبذلت فيه عناية لا تقل عن العناية التي بذلت في جامع البصرة وجلبت اليه الاعمدة الطوال «الحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسي عليها» واوكلت هذه العملية الى مهندسين متخصصين.

ويستدل من الاشارات التاريخية ان هذا الجامع كان يتكون من مصلى ذي خمسة اساكيب ومؤخرة ومجنبتين ذات رواقين فقد وصفه ابن جبير الذي زار الكوفة سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م بنفس هذا التخطيط وكذلك فعل ابن بطوطة من بعده (شكل ٢٣).

وقد اجرت دائرة الاثار والتراث العراقية مجسات خارج المسجد لتحديد حدوده الاصلية واجرت تنقيبات في دار الامارة لمواسم متعددة ابتداءاً من عام ١٩٣٦م فاماطت اللثام بذلك عن دار الامارة والادوار البنائية التي مرت بها وحدود المسجد الجامع الذي ظهر انه كان مربع الشكل تقريباً بانحراف قليل عن زاوية القبلة. وطول الجدار القبلي فيه ١١٠م وجدار المؤخر ١٠٩م وطول كل من الجدارين الشرقي والغربي ١١٦م وان هذه الجدران كان يدعمها من الخارج ابراج نصف اسطوانية ارتفاعها بارتفاع الجدران وتتكرر على هذه الجدران بابعاد متفاوتة.

ويرجح نسبة جدران المسجد الحالي الى العصر الايلخاني وهي مدعمة بابراج نصف اسطوانية ومدخله في طرف جدار المؤخرة تعلوه مئذنة اسطوانية ذات شرفة واحدة من

نفس الفترة يؤدي الى اعلاها درج حلزوني داخلها. وقد هدمت هذه المئذنة سنة ١٩٥٦م واعيد بناؤها بطراز معماري جديد.

ويتكون داخل المسجد الحالي من صحن مكشوف تحيطه اروقة وابنية عدة تعود الى فترات متأخرة تشتمل على غرف لسكنى زائري المسجد. وفي الجهة القبلية من الصحن يقوم بيت للصلاة قليل العمق اغلبه مجدد داخله محراب مغطى بالخزف المعماري الملون والى جانبه محراب اخر وهي من فترة متأخرة (شكل ٢٤ و٢٥) وقد اظهرت التنقيبات الاثرية باباً مفتوحاً في جدار القبلة كان يصل بين دار الامارة والمسجد مباشرة.

والصحن فسيح يتوسطه سرداب مكشوف يدعى «السفينة» وهو ذو اقواس وحنايا ومحراب وزخارف تدل على انه يعود الى فترة اقدم من المسجد الحالي وربما تمثل ارضيته ارض المسجد الاصلية (شكل ٢٦).

ويشغل جزء من الصحن الحالي مصلى صيفي تقوم فيه محاريب واجزاء من اعمدة رخامية اسطوانية كما عثر على تيجان اعمدة وقواعد رخامية يعكس اسلوبها طراز الفن في العصر الاموي ويرجح نسبتها الى زمن زيادة بن ابيه.

المسجد الجامع في الموصل :

عرف هذا المسجد باسم «المسجد الجامع» بناه عتبة بن فرقد السلمي بعد فتح الموصل سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧م زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فبنى اول دار امارة فيها سنة ١٧ هـ/ ٦٣٨م وبنى الى جانبها مسجداً جامعاً في الجهة الجنوبية منها.

وعندما تولى الموصل عرفجة بن هرثمة البارقي سنة ٢٢ هـ/ ٦٤٢م وسع واعاد بناء الجامع بعد ان ضاق بالمصلين، ويبدو انه كان بسيطاً في تخطيطه وبنائه كغيره من المساجد التي بنيت في الفترة الراشدة في الكوفة والبصرة والفسطاط.

وفي اوائل القرن الثاني الهجري (٨م) ضاق المسجد بالمصلين مرة اخرى فوسعه الوالي الاموي مروان بن محمد وجدد بناءه وبنى به مقصورة يصلي فيها ووصل بين المسجد ودار الامارة بباب يؤدي الى ممر طويل فرش بالبلاط وفي نهايته ستر يحجز المصلين عن الدار كما اضاف الى الجامع منارة لا نعلم بالضبط موقعها الاصلي والحق به ايضاً مطابخ لاطعام المصلين في شهر رمضان المبارك على وجه الخصوص.

وعنى بهذا الجامع عناية خاصة في العصر العباسي ابتداءاً من زمن الخليفة المهدي بن المنصور الذي اضاف اليه اروقة جانبية تحيط بصحن المسجد.

وكان لهذا الجامع عدة مداخل فتحت في جدرانه الاربعة وموزعة على الجهات الاربع الاصلية.